واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن العاقبة فذهبت والعياذ
بالله ان لم يرحم الله تعالى اخرتك فاي حال اسوأ من هذه واي آفة اعظم من هذه وكل هذا
بسبب طول الامل واما ان قصرت املك وقربت من نفسك موتك وتذكرت
حال اقرانك واخوانك الذين غافصهم الموت في وقت لم يحتسبوا ولعل حالك مثل
حالهم فاحذري يا نفس الغرور واذكري ما قال عون بن عبد الله رحمه الله كم من
مستقبل يوما لم يستكمله ومنتظر غدا لم يدركه ولو رايتم الاجل ومسيره لابغضتم
الامل وغروره اما سمعت قول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه الدنيا ثلث
ايام امس مضى ما بيدك منه شيء وغد لا تدري اتدركه ام لا ويوم انت فيه فاغتنم ثم قال
ابي ذر رضي الله عنه الدنيا ثلث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري
اتدركها ام لا فلست تملك في الحقيقة الا ساعة اذ الموت من ساعة الى ساعة ثم قول
شيخنا رحمه الله الدنيا ثلثة انفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس لا تدري اتدركه
ام لا فكم من متنفس نفسا ففاجاه الموت قبل النفس الآخر فلست تملك الا نفسا واحدا
لا يوما ولا ساعة فبادر في هذا النفس الواحد الى الطاعة قبل ان يفوت والى التوبة
فعلك في النفس الثاني تموت ولا تهتمي يا نفس بالرزق فعلك لا تبقين لتحتاجي اليه فتكون
وقتك ضايعا والهم فضلا وعسى ان يهتم الانسان ليوم واحد او ساعة واحدة
او نفس واحد اما تذكرين ما قال صلى الله عليه وسلم لاسامة اما تعجبون من اسامة
المشتري بصبر شهران اسامة لطويل الامل والله ما وضعت قدما فظننت اني ارفعها
ولا القم

ولا القمة فظننت اني اسيغها حتى لا تدري الموت والذي نفسي بيده انما توعدون لآت
وما انتم بمعجزين فاذا انت ايها الرجل ان تذكرت هذه الاذكار وواظبت على ذلك بالاعادة
والتكرار قصر املك باذن الله تعالى فحينئذ ترى نفسك تبادر الى الطاعات وتعجل
توبتك وتسقط عنك معصيتك وتزهد في الدنيا وطلبها فيخف حسابك وتبعاتك
وتفرغ قلبك في تذكر الآخرة واهوالها وما هو الا من نفس الى نفس نصير اليها وتعاينها
واحدا فواحدا فتزول عنك القسوة وتبدو لك الرقة والصفوة وتستشعر عند
ذلك الخوف من الله تعالى والخشية فيستقيم لك امر عبادتك ويقوى الرجاء في ان تسعد
في عاقبتك وتظفر بالمراد في اخرتك وكل ذلك بعد فضل الله تعالى بسبب هذه الخصلة التي
هي قصر الامل **ولقد حكي** ان زرارة بن اوفى رحمه الله قيل له في النوم بعد موته
اي الاعمال ابلغ فيما عندكم قال الرضا وقصر الامل فانظر لنفسك ايها الاخ وابذل
المجهود في هذا الاصل الكبير فانه الاهم والاعظم في صلاح القلب والنفس والله ولي التوفيق
واما الحسد فانه المفسد للطاعة الباعث على الخطيات وانه الداء
الذي يبتلي به الكثير من القراء والعلماء فضلا من العامة والجهال حتى اهلكهم واوردهم
النار اما تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار بستة العرب
بالعصبية والامراء بالجور والدهاقين بالكبر وان بلية بلغ شومها الى ان اورد والتجار
بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد وان بلية بلغ شومها الى ان اورد
العلماء النار لحقيق ان يحذر منها واعلم ان الحسد يهيج خمسة

Copyright © King Saud University